كتب الهلال
للأولاد والبنات

13

مجموعة الشياطين الـ 13
للشباب

الثمن ١٠٠ قرش

القاطرة البشرية

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها أحد .. أجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته أحد .

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .





رقم . صفر . الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ أحمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



مشهد مخيف فى مطعم صغير!

عندما تنتهى مغامرة من مغامرات الشياطين الـ ١٣، يعودون عادة إلى المقر السرى حيث تناقش المغامرة، والدروس المستفادة منها، وهل تم القضاء على العدو قضاء كاملا، أم بقيت له رؤوس وأذناب تتحرك، وتهدد أمن وسلامة منظمة الشياطين السرية.

وعندما عاد الشياطين من مغامرة «فئران نيويورك» التى انتهت بالقبض على زعيم العصابة «بازولينى» بواسطة البوليس الأمريكى كان عنصر جديد قد برز فى الصورة.. هذا المجرم العاتى

«موكا برازى» شقيق «لوكا برازى» رجل المافيا المشهور، والذى قضى عليه بواسطة «سولوزو» مهرب المخدرات.

مات «لوكا» وبقى «موكا» شقيقه، والذى كان رجال العصابات يعتبرونه ظاهرة لا مثيل لها فى الاجرام.. فهو ضخم الجسم بصورة غير عادية، شرس كالنمر، يقظ كالذئب، بارد الأعصاب كالثعبان، قوى كوحيد القرن.

مجرم اجتمعت فيه جميع الصفات التى تجعل منه عصابة بأكملها، وقد اعتاد «موكا» أن يعمل وحده، فهو يقوم مقابل أجر بأى شىء لحساب العصابات.. وقد استأجره «بازولينى» للقضاء على مجموعة الشياطين الـ ١٣ التى انتصرت عليه فى إيطاليا مرة، وفى أمريكا مرة أخرى.. ولكن الشياطين أوقعوا بـ «بازولينى»، دون أن يستطيع «موكا» ولا بقية عصابة «بازولينى»، من إلحاق أى ضرر بهم، وكان «موكا برازى» غاضبا وحانقا لهذه النهاية.. فقد كانت هذه أول مهمة يكلف بها

ويفشل فيها.

لقد تقاضى ١٥ ألف دولار من «بازولينى» كمقدم أتعاب لعملية القضاء على الشياطين الـ ١٣، على أن يتقاضى ٧٥ ألفا أخرى بعد انتهاء مهمته، ولكن المهمة انتهت بالفشل الذريع، ولم تكن بقية الأتعاب هى فقط السبب فى غضب «موكا برازى»، بل كان غاضبا أكثر لأن سمعته فى العالم السفلى، عالم الاجرام، قد اهتزت جدا. وأنه سمع بأذنيه فى أحد المطاعم، من يقول أن مجموعة من الأولاد قد هزموا «موكا».. وساعتها كاد ينفجر من الغضب، وقام يضرب القائل حتى أغمى عليه.

جلس المجرم العاتى يفكر فيما حدث.. لقد كانت النهاية فى «لاس فيجاس»، ثم اختفى هؤلاء الأولاد وقد بحث عنهم فى طول أمريكا وعرضها ولم يعثر عليهم ودس عليهم العيون والأرصاد لكن هؤلاء الشياطين اختفوا تماما، وكأنهم أشباح سوداء تلاشت فى الظلام.

لكن «موكا» عثر على الخيط الذى يمكن أن يوصله مرة أخرى إلى الشياطين الـ ١٣ ، هذا الخيط هو «فرانك» .. لقد شرح له «بازولينى» أن الشياطين حضروا إلى أمريكا لانقاذ صديقهم «فرانك» من براثن عصابة «بازولينى» ، إذن فإن «موكا» إذا استطاع الضغط مرة أخرى على





«فرانك» ، فقد يستطيع أن يعثر على الشياطين، وفى هذه المرة لن يتركهم يفلتون من عقابه .

على العكس، فسوف يضربهم بشدة وبقسوة تصبح حديث العالم السفلى لمدة طويلة .

وهكذا، غادر «موكا» «لاس فيجاس» إلى «نيويورك» ، حيث سلسلة مطاعم «فانس» التى

يملكها «فرانك».. ولم يكد ينزل من الطائرة حتى استقل سيارته من طراز «كونتننتال» الضخمة، متجها إلى قلب «مانهاتن» حيث يوجد المطعم الرئيسى والإدارة لمحلات «فرانك».

دفع باب المطعم بقدمه ودخل.. كان الوقت متأخرا نسبيا ولم يكن فى المطعم إلا عدد قليل من الزبائن، لفت أنظارهم دخول «موكا» الذى اتجه مباشرة إلى إحدى الموائد، فأزاح أحد الكراسى بصوت مسموع ثم جلس.

لم يكن وجه «موكا» مجهولا لدى معظم الموجودين، بما فيهم عمال المطعم.. لقد كان هذا الرجل ظاهرة معروفة لدى أكثر الأمريكيين.. والذى لم ير صورته منهم، فهو على الأقل قد سمع عنه.

صاح «موكا» وهو يضرب المائدة بقبضة يده، فيكاد يحطمها: من الذى يخدم هنا؟!

تقدم أحد العمال وهو يرتجف، محاولا إعادة ترتيب المائدة، فصاح به «موكا»: ماذا تفعل..

إننى أريدها كما هى!

قال العامل: نعم ياسيدى، إنى آسف!

«موكا»: لقد سمعت أنكم تقدمون أطعمة فاسدة فى هذا المكان، وأن كل الزبائن يصابون بأمراض منها!

العامل: ليس هذا صحيحا ياسيدى.. إن جهات التفتيش الصحية تعاين الأطعمة وتتأكد من سلامتها!!

«موكا» بصوت عال كالرعد: هل تكذبنى؟

صمت العامل ولم يجب، وقال «موكا»: أسرع بإحضار قطعة من «البوفتيك» بالفلفل، وطبق من «الاسباجيتى». وسأرى بنفسى هذه السموم التى تقدمونها للزبائن.

أسرع العامل لإحضار الطلب، بينما أخذ الزبائن يحاولون التسلل من أماكنهم والخروج من المكان، لكن «موكا» صاح بصوت كالرعد: ابقوا فى أماكنكم.. أننى أريد أن أرى ماذا يحدث هنا، وترونه أنتم أيضا.

عاد الزبائن إلى أماكنهم وقد توقفوا عن الطعام.. كان واضحا أن «موكا» ينوى شرا بالمكان، وأنه يريد أن يحدث أكبر تأثير على المكان ومن فيه، ولم يكن صعبا على الموجودين جميعا، أن يشاهدوا حجم الأسلحة التى يحملها «موكا» تحت معطفه الطويل الذى يصل إلى قرب قدميه..

كان عمال المطعم يتبادلون النظرات وقد أصابهم الهلع، ولم يكن «فرانك» موجودا، وانتظر «موكا» لحظات ثم بدأ يصرخ مرة أخرى، ووصل العامل يحمل أطباق الطعام.. وأخذ «موكا» يتشممها مشمئزا، ثم ضربها بقبضة يده فتناثر الطعام فى كل مكان، وأسرع الزبائن يغادرون المطعم مسرعين..

صاح «موكا»: أين مدير هذا المطعم ؟!

لم يرد أحد للحظات، فصاح مرة أخرى، إننى أسأل: هل أصابكم الخرس ؟

رد أحد العمال: إنه ليس موجودا الآن ياسيدى!



تقدم أحد العمال وهو يرتجف، محاولاً إعادة ترتيب المائدة، فصاح به "موكا": ماذا تفعل.. إننى أريدها كما هى ؟!

صاح «موكا»: وهو يقف: إذن قولوا لهذا اللص إننى سأحضر غدا فى الساعة السابعة مساء لمقابلته، ولابد أن يدرك أن تقديم السموم للناس هو أمر يعاقب عليه القانون، وإذا كان القانون غافل عنكم، فسوف أنفذ القانون على طريقتى. قولوا لهذا المدير أن «موكا برازى» يريد أن يراه، وسوف يعرف أننى قادر على تنفيذ ما أريد.. وسيعرف ماذا أريد؟!

قام «موكا» من مكانه كأن جبل يتحرك، ومضى يتمشى فى المطعم لحظات ظنها العاملون به ساعات، حتى غادر المكان وهو يقذف بالمقاعد والمناضد يمينا وشمالا.

أسرع العاملون باغلاق الباب بعد خروجه، ثم أعادوا تنظيم المقاعد والموائد كما كانت، وقال أحدهم: لقد تخلصنا من «بازولينى» فجاء من هو أشر منه!

رد آخر: إننى لن أحضر مرة أخرى إلى هذا المكان، على المستر «فرانك» أن يبحث عن غيرى،

إننى لست مستعدا لوضع رأسى فى فم الأسد، وسيظل هذا المكان مهددا مادام «موكا» يريد شيئا.

ظهر «فرانك» فجأة عند مدخل الباب ومعه «جوك». ودهش العاملون بالمطعم.. ما الذى جاء به فى هذا الوقت المتأخر؟

قال «فرانك»: لماذا لم تتصلوا بى عندما جاء «موكا»!!

رد أحد العمال: إننا لانريدك أن تصطدم بهذا الشرير المخيف!

«فرانك»: لقد اتصل بى أحد الزبائن ممن شاهدوا ما حدث.. وقد جئت على الفور!

العامل: لقد طلب «موكا» مقابلتك فى السابعة مساء غد.. ونحن آسفون يامستر «فرانك»، إنك تدرك أن «موكا» يقتل الإنسان كما يقتل الذبابة، ومن الصعب علينا أن نتركك.. ولكن المسألة مسألة حياة أو موت!

فرانك: إننى أدرك ذلك، ولن أطلب من أحد أن يبقى معرضا نفسه للخطر!



اتصال فى الوقت المناسب!

انسحب أكثر العمال فى هدوء، وبقى «فرانك» وصديقه «جوك» فقط.. كان واضحا أن تهديد «موكا» معناه تحطيم كل ما بناه «فرانك» خلال السنوات الماضية.. سمعته. محلاته.. وأمواله.. وهو يعلم يقينا أنه إذا اتصل بالبوليس فإن عصابة المافيا كلها ستقف ضده.. ليس «موكا» وحده، ولكن مئات من المجرمين الذين يهمهم أن يظل عملهم بعيدا عن أعين رجال البوليس.. فإذا جرؤ واحد على الاتصال بالبوليس فلابد من أن تتساند العصابات كلها من أجل توقيع أشد العقوبة

به.

قال «فرانك»: اسمع يا «جوك»، دعنا ننتهى من هذه الحكاية. سأغلق المحلات كلها وأترك «نيويورك».. تعال نذهب إلى ولاية أخرى نبدأ فيها عملا جديدا بعيدا عن هذا العالم المخيف!

رد «جوك» على الفور: لاشك أنك تمزح.. إنك إذا ذهبت إلى القطب الشمالى فسوف يتبعك «موكا» إننى أرى من الأفضل التفاهم معه!

«فرانك» ماذا يريد «موكا» منى؟

«جوك»: ذلك واضح جدا.. لقد أتيت بأصدقائك الذين هزموا «بازولينى» مرتين، ووضعوه فى السجن.. ودخول زعيم من زعماء «المافيا» إلى السجن ليس مسألة هينة!!

«فرانك»: وماذا سأفعل؟

«جوك»: لنرى ماذا يطلب «موكا» منك، فإذا كان يريد مبلغا من المال فلتدفعه له وتستريح!

«فرانك»: ماذا لو فعل مثل «بازولينى» وطلب ٣ ملايين أو ٥ ملايين دولار، من أين آتى بهذا

المبلغ؟

«جوك»: دعنا نشرح له الأمر!

«فرانك»: لقد حاولت مع «بازولينى» لكنه لم يستمع لى.. فكيف تتصور أن يستمع «موكا» وهو أكثر شراسة من «بازولينى»!

ساد الصمت بين الصديقين.. كان «فرانك» يفكر فى زوجته «نانسى» فعليه أن يخبرها بما حدث حتى تأخذ حذرها، فقد خطفها «بازولينى» من قبل وليس من المستبعد أن يخطفها «موكا» الآن.

قام «فرانك» واتصل بـ«نانسى» تليفونيا، وشرح لها كل شىء.. وردت «نانسى» بصوت متألم: لم يعد أمامنا إلا أن نصفى عملنا الناجح هنا ونترك «نيويورك» هذا هو الاقتراح الوحيد المعقول!

«فرانك»: سأفكر فى الأمر.. مازال أمامنا وقت للتفكير!

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون الآخر الموضوع على مكتب الإدارة فى الداخل، وسمع «جوك» صوت رنين التليفون، فقفز مسرعا إلى

الداخل، ورفع السماعة ليرد، وكم كانت دهشته أن يسمع صوتا يقول: السلام عليكم!

كان «جوك» قد سمع هذه الجملة مرارا من الشياطين الـ١٣، وأحس عندما سمعها أن السماء قد تدخلت لانقاذهم.. ورد بلغة ركيكة: السلام اليكم!

تحدث «أحمد» سائلا عن «فرانك»، فروى له «جوك» بسرعة ما يحدث عندهم.. وقال له: اننى أروى لك القصة لأن «فرانك» ربما يكتم عنك الأمر خوفا عليكم!

وترك «جوك» السماعة وأسرع إلى «فرانك» وأشار إليه أن هناك من يطلبه، فأنهى «فرانك» المكالمة مع زوجته وسأل «جوك»: من هو؟

«جوك»: ستعرف فورا!

وأسرع «فرانك» إلى الداخل وقلبه يدق فزعا، فربما يكون «موكا» أو أحد أعوانه، ولكن الصوت الذى رد عليه جعله يقفز فرحا.. لقد كان صوت صديقه «أحمد» فصاح «فرانك»: «أحمد».. أين



أنت ؟

«أحمد» : إننى فى مكان ما من العالم!

«فرانك» : ربما تكون خارج العالم.. ألست شيطانا ؟

ضحك «أحمد» وهو يقول: اعتبرنى خارج العالم.. ولكن قل لى أين أنت ؟

«فرانك» : أنا فى أسوأ مكان على الأرض!!

«أحمد» : لماذا ؟

تردد «فرانك» فى الإجابة، كان يريد أن يخفى عن «أحمد» المحنة التى يتعرض لها.. إنه لايريد أن يعرضه لأخطار أخرى.. رد «فرانك» بعد لحظات: مجرد أزمة مالية!

«أحمد» : إن صوتك يقول أكثر من هذا!

«فرانك» : مجرد أزمة وتمر.. ولكن فى الأغلب



سوف أصفى أعمالى وأغادر «نيويورك» إلى ولاية أخرى أو إلى دولة أخرى.. إن ما يحدث لى يفوق طاقة البشر!

«أحمد»: قل لى ما هى الحكاية؟

«فرانك»: بصراحة إن عملية «بازولينى» تركت ذيولا خلفها.. هذا المدعو «موكا برازى» الوحش الذى لايرحم، وأقسى رجل عرفته عصابات «المافيا».. إنه حقا قاطرة بشرية!

«أحمد»: هل تعرض لكم؟

«فرانك»: نعم، وهو يريد تحطيمنا نهائيا.. إنه حتى لم يطلب نقودا كما فعل «بازولينى»، لقد جاء لتحطيم كل شىء، إنها بالطبع عملية انتقام واضحة.. لقد هزمتم زعيمه «بازولينى» الذى استأجره للقضاء عليكم وهكذا تعرضت سمعته للكلام ومثل هذا الرجل لايترك مثل هذه الأمور تمر ببساطة..

«أحمد»: ماهو الموقف الآن؟

«فرانك»: لقد حضر إلى مطعم «مانهاتن»

وأحدث أزمة مفتعلة هرب على أثرها الزبائن من المحل، وقال إنه سيعود غدا فى السابعة مساء..

فكر «أحمد» لحظات ثم قال: سأتصل بك بعد ساعة.. سأحاول أن آخذ إذنا من رئيسى الأعلى للسفر اليكم!

«فرانك»: أرجوك يا «أحمد»، إننى لا أريد أن تعرض نفسك لمزيد من الأخطار.. هذا قدرى فدعنى ألقاه!

قال «أحمد» بلهجة قاسية: «لاتحدثنى هكذا.. إنك لا تعرف قانوننا، فنحن لا نترك شخصا ساعدنا يضار من أجل هذه المساعدة.. لقد ساعدتنا ضد «بازولينى» فى إيطاليا، وها أنت تتعرض للمشاكل.. سأشرح الأمر لرئيسى وسوف أحدثك بعد ساعة، لا تتحرك من مكانك!

وضع «أحمد» السماعة.. كانت الساعة مع فارق التوقيت مع أمريكا الواحدة بعد الظهر، ولا يعرف «أحمد» إذا كان رقم «صفر» موجودا فى المقر أم غادره.. وفكر أن أفضل شىء هو



دخل "أحمد" غرفته، وضغط على ثلاثة أزرار ثم تركها، ولم تمضى دقيقة حتى كان الثلاثة يدخلون الغرفة

الاجتماع مع «عثمان» و«زبيدة» و«إلهام» الذين عملوا معه ضد «بازولينى» فى أمريكا.. ودخل غرفته، وضغط على ثلاثة أزرار ثم تركها وضغط مرة أخرى وثالثة، ولم تمض دقيقة حتى كان الثلاثة يدخلون الغرفة.

قال «أحمد» بسرعة: إن «فرانك» يتعرض لأزمة رهيبة، فهذا الوحش البشرى «موكا برازى» ينوى تحطيمه تماما.. إنه لايطلب نقودا، ولكن يريد أن يحطمه بالكامل..

«إلهام»: يجب أن نذهب فورا لمساعدته!

«أحمد»: هذا ما فكرت فيه، ولكن ذلك يستلزم استئذان رقم «صفر»!!

«عثمان»: سأتصل بمدير مكتبه لهذا الغرض..

وأمسك «عثمان» بسماعة التليفون الداخلى حيث أدار القرص برقم «صفر» خمس مرات، وسمع على الطرف الآخر صوت مدير المكتب يرد، فقال له: إن أربعة من الشياطين يريدون مقابلة رقم «صفر» بشكل عاجل!

المدير: ماهو موضوع المقابلة ؟

«عثمان» : أحد أصدقائنا الذى سبق أن ساعدنا فى معركة هامة يتعرض للتحطيم من أنصار هذا العدو.. نريد إذنا من رقم «صفر» بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عاجلة لمساعدته!

المدير: ماهى مدة الغياب ؟

«عثمان» : لا نعرف بالضبط، ولكن ربما أسبوعا أو عشرة أيام!

المدير: والأربعة من هم ؟

«عثمان» : «أحمد» ، «زبيدة» ، «إلهام» و«عثمان» !

المدير: سأرد عليك بعد ثلاث دقائق!

وضع «عثمان» السماعة، ونظر إلى عقرب الدقائق فى الساعة المعلقة فى غرفة «أحمد» ، وساد الصمت، والعقرب يجرى سريعا، وبعد ثلاث دقائق بالضبط دق جرس التليفون.





كان المتحدث رقم «صفر» ، وأدار «أحمد» مفتاحا جعل المكالمة مذاعة فى الغرفة، وسمع الشياطين صوته العميق وهو يقول: إننى طلبت دراسة سريعة عن موقف صديقكم «فرانك» .. أليس هو «فرانك» ؟

رد «أحمد» على الفور: نعم ياسيدى!

رقم «صفر» : لقد غيرنا عميلنا فى نيويورك، والرجل الجديد مازال يدرس ملفات عميلنا السابق الذى نقل إلى «هافانا» ، وسيحتاج بعض الوقت حتى يصل إلى المعلومات المطلوبة!

«أحمد»: ولكن ياسيدى المشكلة أن الموضوع لايحتمل التأجيل.. فغدا فى السابعة مساء سوف يقوم مجرم مشهور يدعى «موكا برازى» بمهاجمة المقر الرئيسى ومطعم «مانهاتن» الذى يملكه صديقنا «فرانك».. فإذا حسبنا فارق التوقيت بيننا وبين أمريكا وهو تسع ساعات، فإننا يجب أن نسافر فورا!





رقم «صفر»: لقد أخذ صديقكم «فرانك» منا وقتا طويلا، وجهدا كثيرا.. وأظن أن منظمة الشياطين الـ ١٣ لا تتدخل إلا فى موضوعات تهم العالم العربى.. وهذا الموضوع لايهمنا!

«أحمد»: ولكن ياسيدى أرجو ألا تنسى أن «فرانك» ساعدنا فى العثور على قائمة مهربى المخدرات الكبار فى الشرق الأوسط. وهذا يهم كل العالم العربى!

رقم «صفر» : هذا صحيح، وقد تركتكم تحاربون من أجله مرة.. ولكن ليس فى كل وقت!

«أحمد» : نعد رقم «صفر» بأن تكون هذه آخر مرة لأننا ننوى أن ننتهى من هذه المعركة بشكل حاسم!

رقم «صفر» : لا بأس، ولكن خذوا حذركم.. وسترسل لكم سكرتارية المقر السرى جميع المعلومات اللازمة، بالاضافة إلى الشفرة الجديدة للاتصال بعميلنا الجديد فى نيويورك.

«أحمد» : شكرا لك ياسيدى.. ونعد أن نكون فى منتهى الحذر!

رقم «صفر» : إننى معجب باخلاصكم لصديق ساعدكم فى وقت الشدة..

ونصيحتى أن تؤجلوا أول جولة، فعادة مايستعد العدو للجولة الأولى استعدادا خاصا، ومن الأفضل تفويت الفرصة عليه!

«أحمد» : سنضع ذلك فى اعتبارنا!

ووضع «أحمد» السماعة، وقد بدا عليه الابتهاج

والتوتر وقال: هيا نضع خطتنا!

جلس الأربعة أمام مائدة صغيرة فى غرفة «أحمد» الذى قال: إن رقم «صفر» ينصحنا بأن نؤجل الجولة الأولى!

«عثمان» : معنى هذا أن نترك «فرانك» لهذا الوحش «موكا برازى» يفعل به مايشاء!

««إلهام» : أعتقد أننى فهمت أن «موكا» سوف يذهب غدا فى السابعة مساء لمهاجمة «فرانك»!

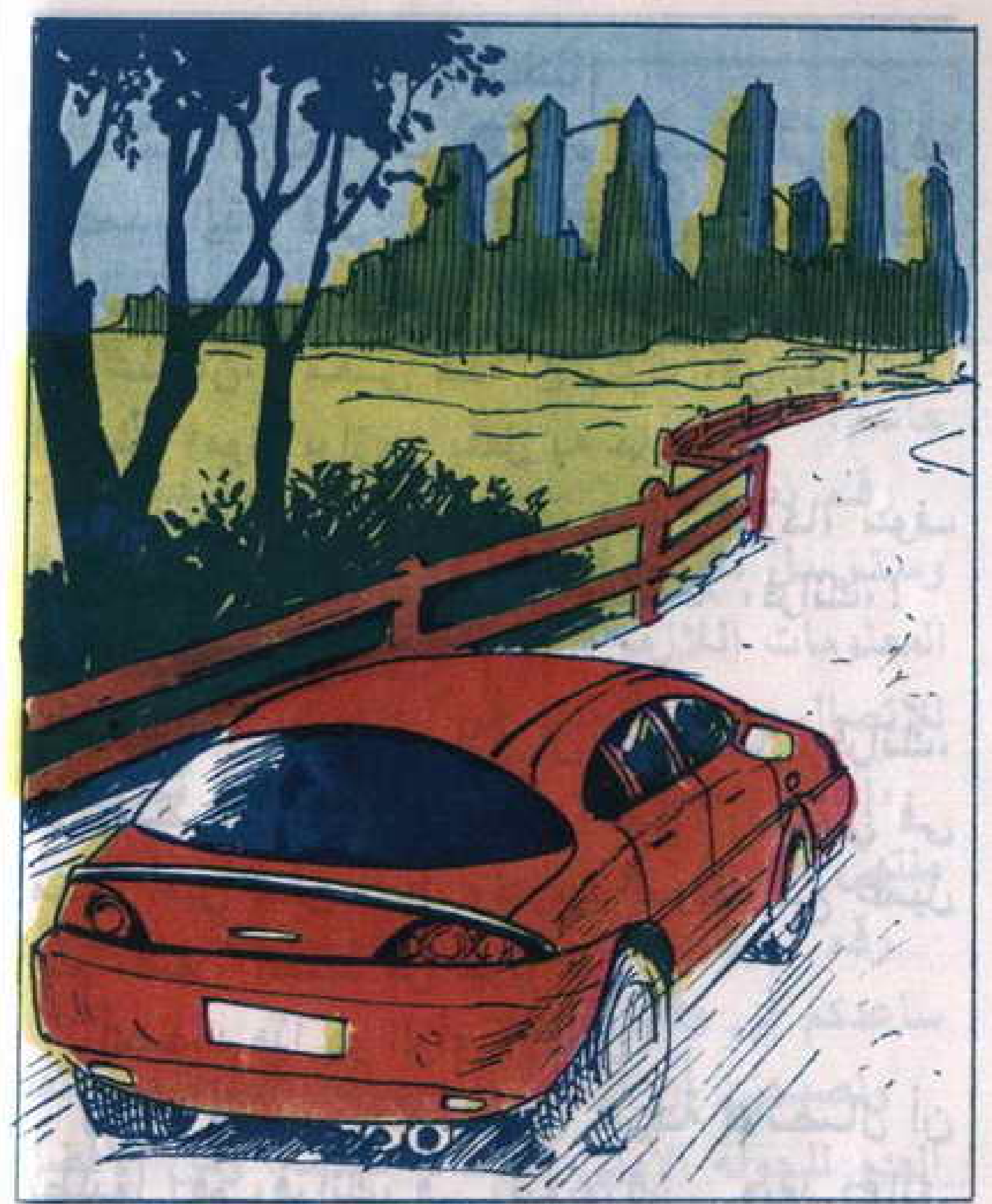
«أحمد» : هذا صحيح !

«إلهام» : المطلوب إذن أن نطلب من «فرانك» ألا ينتظر.. عليه أن يغلق المحل، ويختبئ فى مكان أمين حتى نصل وندرس الموقف مع عميل رقم «صفر» الجديد فى نيويورك!

«أحمد» : هذا هو الرأى الأفضل!

وفورا طلب «أحمد» من غرفة الاتصال أن يطلبوا رقم «فرانك» فى «نيويورك».. وبعد دقائق قليلة كان «فرانك» يتحدث ..

قال «أحمد» : أسمع يا «فرانك».. إغلق المحل



خرج الشياطين من المطار إلى مكتب شركة لتأجير السيارات فاختاروا سيارة من طراز "كونتنتال" وهى أقوى سيارة أمريكية.

من اليوم، واذهب الى أى مكان أمين حتى نصل إليك!

«فرانك»: إن هذا سوف يدفع «موكا» الى الجنون.. وسيبحث عنى فى كل مكان!

«أحمد»: بالتأكيد سوف نصل قبل أن يصل اليك.. ودع الباقى علينا!

«فرانك» إن «جوك» عنده كوخ صغير على شاطئ جزيرة «ريكرز» فى خليج «نيويورك».. سأذهب إلى هناك مع «جوك» وننتظر وصولكم!

«أحمد»: سنركب الطائرة خلال ساعات قليلة.. ومن المتوقع أن نكون عندكم فى «نيويورك» مساء الغد!!

«فرانك» أرجو أن تتصلوا بى فى رقم (٤٣٩٨٩٤٤) وسأكون بجوار التليفون!

«أحمد» اتفقنا.. وإلى اللقاء!

وضع «أحمد» سماعة التليفون وبدأت على الفور استعدادات السفر.. ولحسن الحظ كانوا قد تركوا أسلحتهم فى «نيويورك» عند «جوك» فلم يكن

عندهم مشكلة المرور بالأسلحة عبر المطارات، رغم وجود حقائب مجهزة خصيصا لهذا الغرض!!

وبعد ساعتين كانوا يغادرون المقر السرى، بعد أن حصلوا على المعلومات اللازمة والشفرة الجديدة من سكرتارية المقر.. ومن أقرب مطار إلى المقر كانوا يستقلون طائرة من طراز «تراى ستار ١٠٠٠» الجبارة، والتى انطلقت تشق طريقها الى لندن فوصلتها بعد خمس ساعات.. وبعد فترة راحة فى مطار «هيثرو» عادت الطائرة بعد أن تزودت بالوقود تحلق من جديد فى طريقها الى المدينة الضخمة، على مسافة ساعة واحدة من الطيران المتصل. وعندما هبطت الطائرة بالمطار الكبير ونزل الشياطين الأربعة، كان إحساسهم جميعا أنهم مقبلون على مغامرة عنيفة لا أحد يدرى نهايتها.. فهذه أكبر مدينة فى العالم، فمساحتها نحو ١٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها يزيد على ١٢ مليون نسمة، بالاضافة الى أنها أعظم ميناء ومركز مالى فى العالم كله.. وهم

قادمون وحدهم لانقاذ صديق ساعدهم فى وقت عصيب... وهذه ثانى مرة يأتون من أجل هذا الصديق، فالوفاء قيمة من أعظم قيم الانسان، ومن الصفات التى يعتز بها البشر.

كانوا قد اتفقوا فى الطائرة على ألا ينزلوا فى «شيراتون روكفلر سنتر» فقد نزلوا به قبل ذلك، وطاردهم «موكا برازى» فيه، وبالتأكيد سوف يبحث عنهم هناك... لهذا ذهبوا الى مكتب الاستعلامات فى المطار وسألوا عن شقة صغيرة مفروشة، ومن الأفضل أن تكون فيللا ذات حديقة، وسرعان مادلهم موظف الاستعلامات على أكثر من عنوان.. وخرجوا من المطار الى مكتب شركة لتأجير السيارات فاختاروا سيارة من طراز «كونتننتال» وهى أقوى سيارة أمريكية، ثم وضعوا حقائبهم القليلة وانطلقوا وقد أوشكت الشمس على المغيب فوق المدينة الكبيرة.. وبدأت الأضواء تلمع فى المساء المشبع بالضباب، وكأنها عيون آلاف العناكب الغارقة تحت الماء.. وأمام خريطة

للمدينة الضخمة، أخذت «إلهام» توجه «عثمان» الذى كان يقود السيارة وسرعان ما وصلوا الى الشاطىء الشرقى للمدينة، وساروا فى طريق تحفة الأشجار الضخمة حتى أشرفوا على الفيللا التى اختاروها والتى دفعوا ايجارها فى مكتب الاستعلامات.

كانت فيللا صغيرة مطفأة الأنوار بين الأشجار العالية، ولها ممر صغير يؤدى الى النهر.. ودخلت السيارة الى جراج الفيللا ونزل الشياطين مسرعين الى الفيللا، بينما قام «عثمان» و«زبيدة» و«إلهام» بإخراج الملابس من الحقائب، وترتيب المكان، كان «أحمد» يتصل بـ «فرانك» وكانت قد بقيت ساعة واحدة على موعد هجوم «موكا» على مقر «فرانك».

رد «فرانك» على الفور، فسأله «أحمد»: ماهى الأخبار؟.

فرانك: أين أنت؟

«أحمد»: فى فيللا صغيرة على النهر ومعى

«عثمان» و«زبيدة» و«إلهام»!

ثم شرح له العنوان بالتفصيل وقال: هل عندك مكان نشرف منه على هجوم «موكا»؟

«فرانك»: عندى شقة صغيرة فى العمارة المقابلة للمطعم، كنت استخدمها فى الماضى، وهى الآن مهجورة!

«أحمد»: سنأتى فورا.. نريد أن نرى كيف سيدير الهجوم، وعدد الأشخاص الذين معه، ويجب أن نسرع فالوقت ضيق.

بعد نصف ساعة من هذا الحديث كان الشياطين يطلون من شرفة صغيرة على واجهة مطعم «فرانك» المغلق.. كان المكان هادئا، والمطر ينزل فى خيوط رفيعة كالحرير وقد خلا الشارع من المارة إلا من شخص يجرى متقيا المطر بمظلته، وسيارة تمر بين الحين والحين..

أخرج «عثمان» كاميرا صغيرة ولكنها تستطيع التصوير فى جميع الظروف وفى أى ضوء، وأخذ يختار زاوية معينة يوجه منها الآلة.. بينما

انهمكت «زبيدة» و«إلهام» فى إعداد الأسلحة التى قد يحتاجونها اذا تقرر الهجوم على «موكا» وأعوانه.. بينما وقف «أحمد» و«فرانك» و«جوك» يتحدثون بجوار النافذة ومع «أحمد» جهاز صغير يشبه بندقية ولكن ماسورته أوسع بكثير.

فى الموعد المحدد ظهرت سيارة ضخمة سوداء من طراز «فورد» دخلت الشارع ثم توقفت أمام محل «فرانك» وتبعتها بعد لحظات سيارتان أخريان من نفس الطراز ونزل ثلاثة رجال، كل واحد من سيارة ووقفوا أمام المحل ... كان كل منهم يحمل مدفعا رشاشا أخفاه تحت ذيل معطفه الطويل.. ووقفوا أمام المحل لحظات، ثم نزل «موكا برازى» من السيارة الثانية، ووقف تحت المطر يتحدث مع الرجال الثلاثة.

●



أحيانا يحدث هذا الخطأ!

اقترب «موكا» من باب المحل، وأخذ يتفحصه لحظات، ثم رفع قدمه وضرب الباب بكل قوته، وسمع الأصدقاء فى الدور الرابع صوت صراخه وهو يسب ويلعن «فرانك» ومن معه.

فتح «أحمد» زجاج النافذة بهدوء، وأطل فى الظلام على السيارات الثلاث، ثم ضغط على زر فى البندقية التى معه فأطلقت شعاعا من أشعة الليزر غير المرئية... وكانت ماكينات السيارات الثلاث دائرة، فجأة توقفت واحدة بعد الأخرى .. وانسحب «أحمد» بهدوء، بينما سمع صيحات

السائقين الثلاثة ونزلوا جميعا يتبادلون الكلمات الغاضبة.. ثم حاولوا ادارة الماكينات مرة أخرى ولكن السيارات لم يصدر عنها أى صوت، كأنما فقدت آلاتها الى الأبد.

أسرع أحد السائقين الى «موكا» قائلا: يازعيمى .. لقد حدث شىء لا يصدق، إن السيارات توقفت ولا تريد أن تدور.

«موكا» ماذا تقول أيها القرد؟

الرجل: أقول يازعيمى أن شيئا تدخل فى موتور السيارات الثلاث وأوقفها عن الدوران.

دفع «موكا» الرجل فى كتفه بوحشية وقال: إننى استخدم مجموعة من المعتوهين! ثم نادى أحد الرجال الواقفين معه من حملة الرشاشات وقال: اسمع يا «دومينى» إذهب وتأكد مما يقوله هذا القرد!!.

أسرع «دومينى» الى السيارة، وأخذ يدير المفتاح، ولكن الموتور لم يعمل مطلقا.. وطلب فتح غطاء السيارة وانهمكوا جميعا فى محاولة



أسرع أحد السائقين إلى "موكا" قائلاً: يا زعيمى لقد حدث شئ لا يصدق، إن السيارات توقفت ولا تريد أن تدور.

البحث عن سبب العطل.

قال «فرانك» وهو يشاهد ما يحدث من خلف الزجاج : ماذا فعلت يا «أحمد» ؟

«أحمد» : إنه أحد مبتكرات معمل الأبحاث عندنا.. جهاز صغير كهذا يمكن أن يعطل عمل موتور وهو متوقف أو دائر.. إن الأشعة الصادرة تقوم بايقاف توصيل الكهرباء من «شموع الاحتراق» الى بقية أجزاء السيارة.. إنها تقوم بعمل عازل.

«فرانك» : وهل يمكن ادارة السيارة بعد ذلك ؟

«أحمد» : إذا أطلقت الأشعة بطريقة عكسية تزيل أثر العزل!

«فرانك» يالك من شيطان.

«أحمد» هذا بعض ما عندنا.. وسوف يعرف «موكا» قريبا أننا لسنا أطفالا صغارا يمكن أن يرهبنا بهؤلاء البلطجية.. ولولا أننى وعدت رقم «صفر» بألا أعرض الزملاء للخطر.. لكنت قد خضت معه معركة الآن!

نزل بقية رجال «موكا» من السيارات ووقفوا حوله يتحدثون جميعا فى وقت واحد، وهو يشير اليهم بيديه وقد بدأ ضغط دمه يرتفع ويحس أنه سينفجر.. ورفع رأسه إلى فوق وأخذ يديرها هنا وهناك وهو يقول: إننى أحس أن هناك من يراقبنا.. إن «فرانك» قد استعان بعصابة ضدنا!

أسرع الشياطين إلى تجهيز أسلحتهم، فلو تم هجوم الآن فستكون مذبحة للطرفين.. وأخذ «موكا» يدور برأسه فاحصا البنايات التى تحيط بالمكان، والسماء لاتزال تمطر، ولا أحد يلتفت إلى ما يحدث..

قال «موكا»: أسرع يا «دمونيس» واتصل بالمجمع قل لهم أن يرسلوا سيارات أخرى على الفور.. إننى أشعر بالقلق!

أسرع «دمونيس» إلى أقرب تليفون، ومد «أحمد» بندقيته العجيبة إلى الخارج ووجهها إلى كشك التليفون حيث كان «دمونيس» يتحدث، واستطاع أن يسمع المكالمة كاملة، ويعرف الرقم

الذى طلبه «دمونيس».

عاد «دمونيس» بعد قليل وقال: طلبت سيارات أخرى أيها الزعيم.. أنها فى الطريق الينا!

«موكا»: وماذا سنفعل مع «فرانك» لقد هرب كجرذ حقير!!

«دمونيس»: سوف نرسل رجالنا فى أعقابه، سنعثر عليه أيها الزعيم، فكيف يختفى مثل هذا الجرذ عن عيوننا!!

قال أحد الرجال: هل نشعل النار فى المحل يازعيمى؟

«موكا»: ومافائدة ذلك أيها القرد.. وقد تمتد النيران إلى المنازل المجاورة وسياراتنا واقفة، وسيجد البوليس أدلة دامغة ضدنا.. إن عليكم أن تنتشروا وتعرفوا أين «فرانك» هذا؟ وغدا تحضرون بعض العمال لإصلاح هذه السيارات.

بعد لحظات ظهرت سيارات من نفس الطراز الأسود، وأسرع «موكا» ورجاله فركبوا فيها، وانطلقت بهم.. وابتسم «أحمد»، وكذلك «فرانك»

وبقية الأصدقاء.

«فرانك»: إنه مذهول مما فعلت!

«أحمد»: سأحاول أن أحطم معنوياته أولا.. سأحاول اخافته قبل الاصطدام به!

اختفت السيارات، وقال «أحمد» موجها حديثه إلى «جوك»: اسمع يا «جوك».. أريد أن تكتب على كل سيارة من سيارات «موكا» إن هذا أول إنذار وأننا نحذره من الاصطدام بنا مرة أخرى.

نزل الشياطين ومعهم «فرانك» وتركوا «جوك» ليقوم بالمهمة، واتجهوا جميعا إلى الفيللا التى استأجرها الشياطين عند النهر.

كانت الخطة التى وضعها «أحمد» تمشى فى خط مستقيم، ولكن كثيرا من الأخطاء تحدث دون قصد أو دون توقع.. فعندما انسحب «موكا» ورجاله، تركوا حارسا يحرس السيارات الثلاث، فهى سيارات خاصة مزودة بالدروع وفيها فتحات لإطلاق النيران.. ثم أن «موكا» كرجل محترف فكر أن توقف السيارات الثلاث دون سبب واضح ربما

وراءه أصابع خفية، وربما يحاول أصحاب هذه الأصابع أن يأخذوا السيارات.. لهذا كله ترك أحد رجاله للمراقبة.

اختفى الرجل عند المنحنى، ووقف يراقب الطريق، وكان المطر قد توقف وإن ظلت الرياح الباردة تضرب الطرقات.. وعندما انصرف «فرانك» ومعه الشياطين شاهدهم الرجل من بعيد ثم شاهدهم وهم يصافحون «جوك» ويتركونه ليقوم بكتابة الإنذار على السيارات.

لاحظ الرجل كل هذا بدهشة شديدة، واعترف بينه وبين نفسه أن «موكا» زعيم لايشق له غبار، فهو رجل حذر وشديد الدهاء... وها هو قد شاهد «فرانك» فهو يعرفه، ولكن هؤلاء الشبان مادخلهم فى الموضوع.

أحضر «جوك» معه علبة من الألوان، وأخذ يكتب على كل سيارة، إننا ننذرك أن تبتعد عن «فرانك».. إن هذا آخر إنذار، ونحذرك من الاصطدام بنا مرة أخرى.



عندما انتقل "جوك" للكتابة على السيارة الثانية، أحس بجسم صلب ينغرس فى ظهره وصوت يقول: لقد تسلمنا الانذار الأول.. هكذا يكفى...

كتب «جوك» الإنذار الأول وهو سعيد جدا، فإن رئيسه المحبوب «فرانك» يتمتع الآن بحماية قوية من هؤلاء الشبان المغامرين، وانهم انتصروا على «بازولينى» الداهية، وليس من الصعب عليهم الانتصار على «موكا برازى» رغم أنه أشد شراسة..

عندما انتقل «جوك» للكتابة على السيارة الثانية وانحنى ليغمس الفرشاة فى الألوان، أحس بجسم صلب ينغرس فى ظهره وصوت يقول: أيها الصديق الصغير، لقد تسلمنا الإنذار الأول.. هذا يكفى!

أدرك «جوك» على الفور أنه وقع فى يد أحد رجال العصابة، وأن «موكا» داهية حقا.. ومرت بذهنه ومضة سريعة عما يمكن أن تفعله به العصابة لتحصل على اعترافه.. إنهم طبعا يريدون معرفة إلى أى قوة ينتمى، وكان عليه أن يتصرف بسرعة.. أمسك بعلبة الألوان الكبيرة بين يديه، ثم دار بسرعة وقذف بها فى وجه الرجل. كان

يعرف أنه يغامر بحياته فطلقة من مسدسه كفيلة بإرساله إلى الآخرة.

شلت المفاجأة رجل العصابة، فلم يكن يتوقع أن مثل هذا الشاب الصغير، ذو العوينات الزجاجية يمكن أن يقدم على هذه المغامرة.. ودخل السائل الحارق إلى عينيه فصاح من الألم، بينما انطلق «جوك» جريا عبر الشوارع المقفرة.. وسمع طلقة مسدس تمر بجوار أذنه، ولكنه لم يتوقف حتى وجد نفسه فى الشوارع الكبيرة فى وسط «مانهاتن»، وأحس ببعض الأمن.. وأسرع إلى أقرب تليفون، وطلب مقر الشياطين على شاطىء النهر فردت عليه «إلهام»، فقال بسرعة: إن العصابة فى أثرنا ولقد هاجمنى أحدهم، وقد تخلصت منه ولكن..

ردت «إلهام» على الفور: تعال فورا.. ولكن عليك أن تركب ثلاث مرات فى اتجاهات مختلفة حتى لا يقتفوا أثرك!



مطعم السمكة التى أفلتت !

عندما وصل «جوك» إلى فيللا الشياطين على شاطىء النهر، كان فى حالة يرثى لها.. روى لـ«فرانك» والشياطين ما حدث له، فقال «أحمد»: إنك ولد ممتاز.. وقد نعطيك عضوية فى المنظمة التى نعمل بها!

قال «جوك»: صدقنى أيها المغامر إننى أريد أن أرتاح.. فمنذ عاد «فرانك» من إيطاليا ونحن نتعرض لمتاعب لا حد لها!

«أحمد»: أعدك أن أضع حدا لهذه المتاعب!

ولدهشة الجميع قام «أحمد» إلى جهاز

التليفون.. كان معه الرقم الذى سجله الجهاز العجيب، رقم «موكا برازى».. ورد أحد الأشخاص فقال «أحمد»: أريد أن أتحدث إلى «موكا»!

الرجل: من أنت؟ وكيف حصلت على هذا الرقم؟

«أحمد»: أنا صديق لـ«فرانك».. أما حكاية حصولى على الرقم، فهذه قصة يطول شرحها!

غاب الرجل لحظات ثم عاد يقول: إن «موكا» يرفض الحديث إليك!

«أحمد»: إذن قل له إن سياراته جميعا ستقف فى عرض الطريق كل الوقت. إنه لن يستطيع التحرك إلا بإذن منى!

كان الشياطين و«فرانك» و«جوك» يستمعون إلى «أحمد» وكأنهم يستمعون إلى رجل مجنون، ولكن «أحمد» قال لهم:

إننى أريد أن استمر فى حملة تحطيم معنويات «موكا».. إنه رجل شرس وقوى وداهية ولكنه لا يستطيع احتمال عدو لا يعرفه.. إنه قد يجيد

استعمال مسدساته ولكنى أشك كثيرا فى أنه يستطيع أن يستخدم عقله.

وجاء «موكا» على التليفون.. وصاح بصوت كالرعد: من أنت أيها الحقير حتى تهدد «موكا برازى».

«أحمد»: إننى لست حقيرا.. ومن الأفضل أن تحسن اختيار ألفاظك

«موكا»: إننى سأمزقك مثل قطعة ورق بالية.. إننى سوف أهشم عظامك حتى لا يتعرف أحد عليك..

قاطعه «أحمد» ضاحكا: لا داعى لهذا التهديد يا «موكا» قبل أن تضع يديك علىّ.. إنك لا تستطيع قتل أحد قبل أن تراه!

«موكا»: سأجدك ولو اختفيت فى مركبة فضاء!

«أحمد»: لن أذهب إلى الفضاء هذه الأيام.. فأنا مقيم فى نيويورك!

«موكا»: ماذا تريد بالضبط. قل بسرعة!

«أحمد»: إننى انصحك أن تنسى موضوع



ثار "موكا" من حديث "أحمد" وأخذ يضرب سماعة التليفون على المائدة.

«فرانك».

«موكا»: أنت تتعرض لى.. من أنت أيها التافه؟

«أحمد»: لقد تعرضت لرجال أقوى منك وانتصرت عليهم.. ومن الأفضل لك أن تستمع إلى نصيحتى.

ثار «موكا» وأخذ يضرب سماعة التليفون على المائدة.. ثم صاح فى «أحمد»:

إذا كنت حقا تدعى الرجولة.. تعالى قابلنى وجها لوجه؟

«أحمد»: لا بأس.. ولكن كى نتحدث، وليس كى نقاتل؟

«موكا»: إننى لا أتحدث إلى أمثالك!

«أحمد»: إذن أنت حر..

فكر «موكا» لحظات وقد تحركت فيه غرائز الشر والدهاء وقال: لا بأس.. تعال نتحدث!

«أحمد»: هذا كلام العقلاء.. اختر المكان والزمان الذى يناسبك!

«موكا»: غدا!

«أحمد»: أوافق!

«موكا»: هل تعرف «نيويورك» جيدا؟

«أحمد»: هذه ليست مشكلة.. عليك فقط بتحديد المكان والزمان!

فكر «موكا» لحظات ثم قال:

هل تعرف عمارة «الامبايرستيت»؟

«أحمد»: بالطبع.. إنها أشهر من أن تجهل!

«موكا»: خلفها مطعم صغير اسمه «السمكة التى أفلتت».. هل نلتقى هناك على العشاء فى الثامنة مثلا!

«أحمد»: هل يقدمون طعاما جيدا؟

«موكا»: إنه مطعم مشهور بتقديمه أنواع الأسماك الجيدة!

«أحمد»: إذن اتفقنا!

وضع «أحمد» السماعة والتفت إلى الشياطين الذين بدا عليهم الذهول.

وقالت «زبيدة»: كيف تقابل مثل هذا الوحش؟

«أحمد» : إننا سنقابله بشكل أو بآخر.. ومن الأفضل ان نقابله سريعا حتى يستطيع «فرانك» أن يزاول نشاطه!

«زبيدة» : أين اتفقتما على اللقاء؟

«أحمد» : فى مطعم صغير خلف «الامباير ستيت» اسمه السمكة التى أفلتت.

قال «جوك» : إننى أعرف هذا المطعم. إن صاحبه الايطالى من أعوان «المافيا» ومن المؤكد





أنها مصيدة لاصطيادك!

«أحمد» : إننى مدرك هذا تماما!

«فرانك» : اسمع يا «أحمد».. إننى لا أوافق على تعريض نفسك للموت من أجلى.. لقد اتفقت مع «نانسى» على تصفية أعمالنا فى «نيويورك» سنذهب إلى مكان بعيد لا يعرفنا فيه أحد!

«أحمد» : دعك من هذه الخزعبلات.. إن «موكا»

سيظل يطاردك ما لم نضع حدا لهذا كله.. سأحاول أن أتفاهم معه، فإذا لم نتفاهم فسوف ندخل معه معركة حياة أو موت!

ثم التفت «أحمد» إلى الشياطين قائلا: اذهبوا مع «جوك» غدا إلى المطعم فى الصباح، أريد دراسة وافية عن مكانه.. الأبواب، النوافذ، عدد العاملين، مكان دورة المياه، كيفية الهروب منه فى الوقت المناسب!

«فرانك»: هل ستذهب وحدك؟

«أحمد»: طبعا لا.. لابد أن يذهب الشياطين، ولكن ليس فى شكلهم العادى... أريد من الآن البدء فى وضع خطة للانسحاب من المطعم إذا لم أصل مع «موكا» إلى اتفاق!

«عثمان»: نريد ملابس تنكرية!

«فرانك»: هذه مسألة سهلة.. هناك محلات خاصة لتأجير الملابس يمكن أن تحصل منها على ماتريد!

«إلهام»: إذن فإننا فى الصباح سنقوم بشراء

هذه الملابس ثم نذهب للغداء فى المطعم حيث تتم دراسة المكان دراسة جيدة!!

«عثمان»: ماهو نوع التسليح المطلوب؟

«أحمد»: أسلحة خفيفة.. على أن توضع مدافع رشاشة فى السيارة، فقد نضطر للمطاردة!

«زبيدة»: وماذا ستفعل أنت فى الصباح؟

«أحمد»: سألتقى بعميل رقم «صفر» سأوضح له الآن ما سيحدث غدا وأطلب منه أن ألقاه فى الصباح!

وانصرف «فرانك» و«جوك» وتناول الشياطين طعام العشاء، واستسلموا للنوم استعدادا لليوم التالى.

عندما استيقظ الشياطين فى الصباح كان فى انتظارهم «جوك» واقفا على الباب.. قال على الفور لقد مررت مرروا سريعا بالمطعم.. وقد لاحظت أن الشقة المقابلة فى العمارة المواجهة له يقوم عدد من الرجال بإعداد نوافذها، وأعتقد أنها تعد لاستقبال عدد من مقاتلى العصابة للسيطرة

على الشارع، ومعنى ذلك أن فى انتظاركم معركة عنيفة.

«أحمد»: إننى أتوقع هذا طبعا، ولكنى لن أتردد فى الذهاب.. ثم قام «أحمد» واحضر جهازا صغيرا فى حجم علبة السجائر وقال لـ«جوك»: إننى أريدك أن تدخل العمارة المواجهة للمطعم.. خبىء هذا الجهاز فى أى مكان فى الطابق الذى سيكون فيه رجال العصابة.. إنه سينفجر فى التاسعة تماما، ولن يصيب أحدا بضرر ولكنه سيثير الارتباك بين رجال العصابة!

وأسرع الجميع بالانصراف، بينما قام «أحمد» بالاتصال بعميل رقم «صفر» ورد الرجل على الفور فقال «أحمد»: إننا فى مهمة ونحتاج الى بعض المعلومات.. سوف أقابل شخصا يدعى «موكا برازى» هذا المساء فى مطعم «السمكة التى افلتت»، واحتاج الى معلومات عن المطعم. ليست المعلومات العادية، ولكن إذا كان هناك معلومات ذات طابع خاص!

العميل: هذا ممكن طبعا.. متى نلتقى؟

«أحمد»: إن هذا متروك لك!

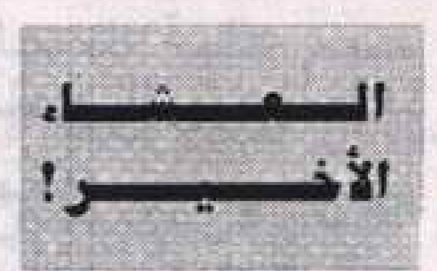
العميل: بعد ساعتين من الآن فى كافتيريا «تريد سنتر»!

«أحمد»: أوافق!

أخذ «أحمد» فى إعداد الأسلحة التى سيأخذها الشياطين معهم، ثم خرج ومعه مسدس صغير واستقل تاكسيا الى «التريد سنتر» ثم صعد الى الدور الأخير.. وفى الموعد تماما أخذ يتلفت حوله باحثا عن عميل رقم «صفر» ولكنه لم يستطع أن يتبينه وسط الزبائن الكثيرين فى الكافتيريا، فأخذ يتجول وسط الزحام.. وفجأة أحس بحقيبة صغيرة توضع فى يده، وعندما التفت للبحث عمن أعطاه الحقيبة لم ير أحدا.. وأدرك أن عميل رقم «صفر» دس الحقيبة فى يده ومضى دون أن يشاهده.

●





اتجه «أحمد» إلى المصعد.. أخذ ينظر حوله لعله يلمح عميل رقم «صفر» ولكن بلا جدوى، فنزل.. وسرعان ما كان يعود الى مقر الشياطين فى الفيللا على النهر، ومعه الحقيبة الصغيرة.. وضعها على مائدة أمامه وأعد كوبا من الشاى ثم فتحها.. وكانت مفاجأة له عندما فتح الحقيبة. كان فيها مجموعة من الأقنعة، وكان بها خريطة، وورقة عليها تعليمات مكتوبة على الآلة الكاتبة وكانت هذه هى التعليمات:

١ - إن مطعم «السمكة التى أفلتت» من أسوأ

المطاعم سمعة، فهو يتبع عصابة المافيا،. وكثيرا ما استخدم كمكان لتصفية الخصوم.

٢ - يتصل المطعم فى الجدار الملاصق لصالة الطعام بدهليز متعرج يصل إلى الأدوار تحت الأرضية لعمارة «الامباير ستيت»، هذه الأدوار التى تمتلىء بأنابيب الغاز والمياه الساخنة وأجهزة التكييف الضخمة.

٣ - فى هذه الأقبية والدهاليز يعيش نوع من الفئران الضخمة التى تستطيع أن تفتك بالإنسان.

٤ - يعيش فى هذه الدهاليز مجموعة من الآفاقين واللصوص والمجرمين الهاربين من القانون حيث يصعب متابعتهم.. وهؤلاء ممكن أن يقتلوا أى شخص أو عدد من الأشخاص بتعليمات «المافيا».

٥ - قد تتم محاولة القضاء عليكم بإطلاق الغازات من أنابيب الغاز عليكم فى الدهاليز بعد حصاركم.

٦ - لهذا أرسلت لكم مجموعة من الأقنعة

للاستعمال أرجو ألا تنسوها.

٧ - أتوقع أن يستدرجكم «موكا» إلى الدهاليز للقضاء عليكم.

٨ - أتمنى أن تأخذوا حذركم.

أغلق «أحمد» الورقة وسرح فى تفكير عميق.. لقد أثبت «موكا» أنه رجل داهية، فقد خطط للإيقاع بهم فى مصيدة الفئران، حيث يمكن القضاء عليهم بعدة طرق.. الغاز.. القتلة.. الفئران.. وحتى إغراقهم فى المجارى الضخمة التى تحت العمارة.

تمدد «أحمد» فى كرسى طويل يطل على النهر، وأخذ يضع خطته.. هناك احتمال أولى، ألا يذهب إلى «موكا» مثلا، وسوف يكون فى ذلك اعلانا صريحا عن خوفه فى مواجهة رجل العصابات، وهو لا يخاف.. هناك الاحتمال الثانى، أن يذهب وحده حتى لايعرض بقية الشياطين للخطر، وهم سوف يرفضون ذلك بالتأكيد.. وهناك الاحتمال الثالث، أن يذهبوا جميعا، وهذا ما سيحدث

بالفعل.. وعليه أن يضع خطته على هذا الأساس.

وصل الأصدقاء قرب الساعة الثانية، وأخذ كل منهم يدلى بوجهة نظره، ويضع احتمالات لم تكن بعيدة عن خطة «موكا»، ولكن أحدا منهم لم يستطع أن يتصور وجود الدهاليز القاتلة، وخطة «موكا» الدموية.. وبعد أن تحدثوا جميعا شرح لهم «أحمد» الموقف، فأصاب الذعر «فرانك» و«جوك» وقالا فى نفس واحد: أرجوك لا تذهبوا.. إن «موكا» سوف يقضى عليكم..

«أحمد»: إن عندنا خرائط كاملة للدهاليز، وقد درستها.. وهناك فتحتان تصعدان على وجه الأرض.. وستكون خطتى الالتحام مع «موكا» سريعا على ألا نسير فى الاتجاهات التى يدفعنا اليها، بل نسير فى اتجاه الفتحتين.. وسيكون «فرانك» فى انتظارنا بسيارة عند أحد الفتحتين و«جوك» عند الفتحة الثانية..

وفرد «أحمد» الخرائط على المائدة، وجلس الجميع ينظرون الى أصابعه وهى تشير الى خطة

السير قائلا:

سندخل من هذه الفتحة.. فالمفروض أن أذهب وحدى وستحاولون انتم الدخول بالملابس التنكرية التى أحضرتموها، فإذا منعكم أحد فعليكم اقتحام طريقكم إلى الداخل بأى طريقة.

«إلهام»: هل سنسير معا؟

«أحمد»: لا بالطبع سأذهب أنا وأنت.. و«عثمان» مع «زبيدة»، وسيكون تقدمنا بالتبادل.. أى كل زوج منا يغطى الزوج الآخر، وهكذا سيكون تقدمنا مستمر.

«إلهام»: انهم سيفتشونك بحثا عن الأسلحة؟

«أحمد»: هذا ما أتوقعه.. خذوا معكم أسلحة اضافية!!

ظل الحوار مستمرا نحو ساعة، ثم قامت «إلهام» و«زبيدة» باعداد الطعام حيث تناولوه جميعا فى شرفة الفيللا.

فى المساء ارتاح الشياطين وقام «عثمان» و«زبيدة» باعداد الأسلحة.. وفى الساعة السابعة

تماما كان «أحمد» يركب سيارة الشياطين وحده، وخلفه تحركت سيارتان، إحداهما يقودها «جوك»، والثانية يقودها «فرانك» وفيهما بقية الشياطين.

وصل «أحمد» إلى قرب مطعم «السمكة التى افلتت» وأحس ببعض التوتر.. ولكنه سيطر على أعصابه سريعا.. وبعد بعض الجهد استطاع أن يجد مكانا يركن فيه السيارة، ثم تقدم بهدوء تجاه المطعم.

عندما فتح الباب ودخل، أحس أن حركة غير عادية تحدث داخل المطعم الصغير المضاء بالشموع.. كانت هناك ثلاث موائد مشغولة، وكانت بقية الموائد فارغة.. وشمل «أحمد» المكان بنظرة سريعة، واستطاع أن يعرف على الفور أين توجد الوصلة بين المطعم ودهاليز العمارة الكبيرة.. فقد كانت هناك سيارة مشدودة من الواضح أنها لا تفتح إلا بطريقة أوتوماتيكية، خلفها فراغ يتسع لمائدة متوسطة الحجم.

اختار «أحمد» مائدة تواجه الباب.. كان يضع



فى كعب حذائه جهاز ارسال صغير متصل بأجهزة مماثلة فى أحذية الشياطين، حتى إذا ضل أحدهم طريقه فى الدهاليز أمكن الاتصال به سريعا.. وجاء أحد عمال المطعم ومد يده بقائمة الطعام، وقبل أن يطلب «أحمد» شيئا ظهر «موكا» فى الباب فجأة. كان وحيدا أيضا مثل «أحمد» وتقدم ببطء.. كان يلبس نفس ملابسه التقليدية وعليها المعطف الطويل، وكان يلهث كالثور، فقد كان جسمه ضخما بطريقة غير طبيعية، ويداه كبيرتان بشكل ملفت للنظر.

تقدم «موكا» ببطء وحذر، وكأنما توقع أن يخرج «أحمد» مسدسا يطلقه عليه.. وعندما وصل إلى المائدة ارتمى على الكرسى فجأة، وقال: هل تحمل سلاحا؟

رد «أحمد»: لا!

«موكا»: إننى لا أصدق ذلك!

«أحمد»: وأنا لا أكذب.. أظن أن لقاء كهذا من المفروض أنه للحديث وليس لتبادل الرصاص!

«موكا»: هل طلبت طعاما؟

«أحمد»: لم أطلب بعد!

«موكا»: أنصحك بشريحة من اللحم بالبصل المفروم والفلفل والصلصلة، ومعها طبق من المكرونة!

«أحمد»: هذا كرم منك!

وأصدر «موكا» تعليماته للرجل الواقف، فذهب لاحضار الطلبات، والتفت «موكا» إلى «أحمد» وبدت عيناه الحمراوان كأنما هى قطعة جمر، وقال بصوت يقطر بالوعيد:

«اسمع أيها الشاب.. انك لست من هذا البلد ولا تعرف من أنا، اننى اعطيك انذارا أخيرا أن تنسحب من هذه العملية.. لقد حضرت إلى الموعد الذى حددته وهذا يجعلنى لا استطيع أن أمد يدى عليك، رغم أنه فى إمكانى الآن أن انتهى منك.. ولكن إذا لم تقبل انذارى فسوف أتحلل من وعدى.. لن يلزمنى شىء، ستموت قبل أن تخرج من هذا المكان!

فجأة ظهر ثلاثة رجال عند المدخل، ونظروا إلى حيث يجلس «موكا» و«أحمد» واتخذ كل منهم

موضعا فى ركن من صالة الطعام بحيث تكون المائدة التى يجلس عليها «موكا» و«أحمد» محاصرة من جميع الجهات!

شاهد «أحمد» دخول الرجال الثلاثة، وأدرك أن «موكا» جاد فى حديثه وأنه بعد هذا الإنذار لن يتردد.. ولكن لم يكن «أحمد» بالذى يخاف، خاصة وانه فعلا يريد إنقاذ «فرانك»، ولا يتركه لهذه الذئاب الجائعة.

قال «أحمد»: لقد شرحت لك فى التليفون ماذا أريد.. إننى أرجوك أن تترك «فرانك» وبهذا لايكون بيننا أى مشاكل!

ضغط «موكا» على أسنانه وقال بكلمات متقطعة ولكنها حاسمة: اسمع يابنى.. إنك لا تعرف الحياة هنا، ثم إن هذا عملى، ولابد أن أحصل على نقود من «فرانك» والا سقطت هيبتى وسط الرجال!

«أحمد»: وهل من الرجولة أن تتصدى عصابة بأكملها لرجل وحيد!!

«موكا»: دعك من هذه العواطف الرقيقة، إن



نظر "موكا" إلى الرجال الثلاثة فوقفوا وتقدموا إلى المائدة، فقال "أحمد" بمرح: ألا تتركنى آكل وجبتى الأخيرة.

العمل هو العمل.. والجريمة فى حياة أمثالى هى عمل، وإذا لم أمد يدى لأقتل، ستمتد يد لتقتلنى!

«أحمد»: إذن فأنت لن تترك «فرانك» وحاله!

«موكا»: لا، وهذه آخر كلمة تسمعها منى فى هذا الموضوع.. أما أنت، فأما أن تنسحب أو تقتل!

«أحمد»: هل ستقتلنى أمام كل هؤلاء الشهود؟

«موكا»: هذا ممكن.. ولكن هناك طرقا أخرى!

«أحمد»: إذن فلتبدأ عملك.. إننى أرفض انذارك!

نظر «موكا» إلى الرجال الثلاثة فوقفوا وتقدموا إلى المائدة. ووصل الطعام فى تلك اللحظة، فقال «أحمد» بمرح: ألا تتركنى آكل وجبتى الأخيرة!

صمت «موكا» لحظات ثم قال: لا بأس.. تناول عشاءك الأخير!

واعتدل «أحمد» فى جلسته وأخذ يتناول طعامه فى سعادة وهو يمضغ الطعام متلذذا، كأنه ليس قادما على مغامرة من أخطر مغامرات حياته.



المفاجأة!

ظهر الشياطين بعد لحظات، ولولا أن «أحمد» يعرف ملابس التنكر التى سيلبسونها لما تعرف عليهم.. كان «عثمان» قد تحول إلى رجل طويل الذقن، أشعث الشعر يلبس الأساور فى يديه، ويعلق فى رقبته سلاسل الخرز، وأصبحت «زبيدة» سيدة متوسطة العمر تلبس نظارات غامقة.. وتحولت «إلهام» - لدهشة «أحمد» إلى فتى من فتيان «نيوريوك» «الهيبيز».. ولم يلفت وجودهم أى انتباه.. وكاد «أحمد» يبتسم، وهو ينظر إليهم، خاصة وأن «إلهام» كانت تحمل «جيتارا» كبيرا، لم

يشك «أحمد» لحظة أنه مدفع سريع الطلقات.

مضى «أحمد» يأكل على مهل مفكرا فى الساعات القادمة.. ولكن «موكا» صاح به فى غضب: هيا.. هذا يكفى؟

«أحمد»: إلى أين؟

«موكا»: ستعرف!

قام «أحمد» بعد أن مسح يديه وقال مبتسما: من الذى سيدفع الحساب؟

«موكا»: سيكون عشاؤك الأخير على نفقتى الخاصة!

وقام «أحمد» محاصرا بالرجال الثلاثة.. ويبدو أن المشهد كان عاديا فى هذا المطعم السيىء السمعة، فلم يلتفت أحد إلى ما يحدث، واتجهوا به إلى الستار الكبير فى نهاية الصالة، وانفتح الستار سريعا ودخلوا ثم أغلق الستار.. وفكر «أحمد» إن الشياطين سيحتاجون الى اقتحام باب الدهليز بالقوة..

فتح بابه، وهبت رائحة سيئة من سلم قديم بدا

مضاء بضوء باهت، وقال «موكا»: هيا!

نزل «أحمد» السلم، وخلفه «موكا» والرجال، وذهل للقذارة الشديدة ومياه الرشح التى تنزل من السقوف.. كانت هناك عشرات من المواسير الضخمة التى تحمل المياه والكهرباء الى العمارة الكبيرة، وعشرات أخرى من المواسير الواسعة التى تحمل نفايات وبقايا السكان.

بدا صوت أقدامهم يرن فى العمق العجيب الذى يخيم على المكان.. وبدت فئران ضخمة تقفز هنا وهناك، قال «موكا»: هذه هى فئران «نيويورك» التى سموا عصابة «بازولينى» باسمها.. انها فئران ضخمة تأكل الإنسان فى لحظات إذا وقع فى براثنها!

«أحمد»: إننى لا أفهم لماذا كل هذا الاحتفال بقتلى!!

«موكا»: من الذى قال لك أننا سنقتلك.. إنك ذاهب لمقابلة رجل مهتم بك جدا، ولو أردنا أن نقتلك لما استغرق هذا منا كل هذا الوقت.. كان

يمكن القضاء عليك برصاصة واحدة.

فكر «أحمد» سريعا.. من هو هذا الرجل الذى يهتم بمقابلته إلى هذا الحد!! دار فى ذهنه كشف طويل بأسماء رؤساء العصابات الذين تغلب عليهم الشياطين، ولكنه لم يستطع التركيز على شخص واحد.

قصدا عبر سلسلة من الدهاليز المضاءة بلمبات باهتة.. وزاد ثقل الهواء والرائحة، وعدد الفئران التى بدأت تصطدم بهم. وخيل لـ «أحمد» انه شاهد بعض الوجوه العجيبة فى وسط الضباب الذى يسود المكان.. ثم صعدوا سلالم، ووجد «أحمد» نفسه أمام باب من الحديد السميك، ودق «موكا» الباب ففتح على الفور، وظهر وجه رجل كأنه سلخ بسكين حاد، ما كاد يرى «موكا» حتى صاح:

مرحبا أيها القرد!

أزاحه «موكا» جانبا، ثم دفع «أحمد» إلى داخل الغرفة المستطيلة التى تشبه الزنزانة.. وما كاد «أحمد» يرى ما فى داخلها حتى ذهل.. كان

«بازولينى»، وكانت مفاجأة..

قال «بازولينى» على الفور: لا تندهش أيها الشاب.. إن فى أمريكا حيلا قانونية كثيرة يمكن أن تخرجك من السجن!!

«أحمد»: هذا واضح!

«بازولينى»: حتى لا نضيع وقتنا.. إننى أطلب منك بعض المعلومات!

«أحمد»: أية معلومات؟!

«بازولينى»: إن موضوع «فرانك» ليست له كل الأهمية.. إنما المهم هو أنت!

«أحمد»: أنا!!

«بازولينى»: نعم.. إن الثمن المعروض من أجل بعض المعلومات منك يستحق أن نضغط عليك!

سكت «أحمد»: ولم يجب فعاد «بازولينى» يقول: أنت تعرف طبعا عصابة «سادة العالم»؟

لم يكد «بازولينى» ينطق هذه الجملة حتى أدرك «أحمد» أن المسألة فى غاية الخطورة.. فهذه أقوى عصابات العالم السفلى على الإطلاق، وهى

تملك من القوة ومن الوسائل ما يمكنها من عمل أى شىء.

مضى «بازولينى» يقول: لقد عرفت عصابة «سادة العالم» أنك ستقع فى يدنا، وقد طلبوا منا أن نستجوبك لنحصل منك على المعلومات اللازمة عن المنظمة التى تنتمى اليها.. إنهم يقولون أنها منظمة ضخمة لا مثيل لها، وأنكم استطعتم هزيمة عصابة «سادة العالم» فى عدة معارك وعطلتم مشروعاتها.. ولابد من القضاء عليكم..

أدرك «أحمد» أنه فى مأزق، وتمنى أن يتحرك الشياطين سريعا، فضغط على جانب كعب الحذاء فى الكعب الآخر، وهذا يعطى اشارة الى الشياطين باتجاه المكان.

قال «أحمد»: اننى لا أعرف عن أى شىء تتحدث!

«بازولينى»: دعنا نتكلم كرجال.. أنت تعرف عما أتكلم، وعندنا وسائل كثيرة لإجبارك على الكلام!

لم يرد «أحمد» .. كان يعرف أن أى حديث لن يجدى مع مثل هذا الرجل، وقال «موكا» منفعلا: لقد أضعنا وقتا طويلا مع هذا الولد.. دعنا نضغط عليه!

قام «بازولينى» واقفا وقال: لنبدأ بالفئران!

وبسرعة خرج كل الرجال من الغرفة، وانسحبوا إلى أحد الدهاليز الجانبية، ووجد «أحمد» نفسه وحيدا.. وسمع صوتا كأن أبوابا بعيدة تفتح وتغلق، وفى لحظات رأى آلاف العيون الصغيرة التى تشبه حبات الخرز تنظر إليه.. وسمع وقع آلاف الأقدام الصغيرة كأنها حبات المطر وهى تتقدم منه.. وقد واجه «أحمد» عشرات الأخطار.. واجه الموت بالمدافع والرصاص والخناجر، ولكن هذه أول مرة يواجه فيها هذا الموت الرهيب.. الموت بأسنان آلاف الفئران الضخمة، التى ساقتها العصابة الى هذا السجن الصخرى تحت الأرض..

ولأول مرة فى حياته شعر «أحمد» أنه فى مأزق سخيف، وبدأت الفئران تقترب وارتفعت أصواتها



بدأت الفئران المخيفة والمقززة تقترب من "أحمد" وطار أحدها ونزل على كتفه ، فضربه بكل قوته

الرفيعة التى تشبه صليل الصلب، وأخذ «أحمد» يتراجع أمام الزحف، وأخذت عيناه تنظران إلى كل الأركان.. كان يبحث عن أى شىء يمكن أن ينقذه.. وسمع ضحكات بعيدة، وأدرك أن «بازولينى» و«موكا» ورجالهما يضحكون عليه.. وأحس بالدم يغلى فى عروقه.. ثم قفز أحد الفئران الضخمة وتعلق بالسقف، وقفزت خلفه عشرات الفئران.. ثم بدأت هذه الحيوانات المخيفة والمقززة تقترب.. وطار أحدها ونزل على كتف «أحمد»، وأحس بجلده ذى الشعر الخشن يحك رقبته.. وضربه «أحمد» بكل قوته فسقط على الأرض.. ولكن عشرات غيره بدأت الهجوم وأحس بها تتراكم عليه، وأسنانها تعبث بثيابه.. وكاد يصرخ، ولكنه تمالك نفسه.. وأخذ يضرب بشدة، ويقفز هنا وهناك.. ولكن هجوم الفئران استمر وبدأ يحس بالتعب، والرعب.. وفى هذه اللحظات المخيفة سمع صوت أقدام تأتى مسرعة عبر الدهاليز الصخرية والأنابيب الضخمة.. ثم سمع

صوت «إلهام» تصيح: أين أنت؟!

وصاح بأعلى صوته: هنا بسرعة!!

وظهر الشياطين.. وانطلقت الكشافات القوية تضىء المنظر المرعب لألوف الفئران التى كانت تحيط بـ«أحمد» وتستعد لتناول وجبة دموية من اللحم البشرى.

اجتاحت نيران المدافع الرشاش باب الزنزانة، ثم انطلقت المدافع تحصد الحيوانات المخيفة التى بدأت انسحابها فورا، هاربة فى شقوق الجدران وفى الفتحات الكثيرة التى فى جدران الزنزانة.. وفى تلك اللحظة سمع الأربعة صوت أقدام تأتى من بعيد، وأدركوا أن «موكا» قادم مع رجاله. وقال «أحمد»: إن «بازولينى» هنا أيضا!

وتوارى الأربعة خلف الجدران.. وفى الضوء الخفيف الذى يضىء الدهاليز المضببة ظهر رجال العصابة وهم يحملون أسلحتهم، ولم يتردد «أحمد» فأطلق دفعة متصلة من مدفعه الرشاش الذى حملته إليه «زبيدة»، وسقط رجلان، وانبطح الباقون على الأرض..

صاح «أحمد»: انتشروا حسب الخطة!

وسرعان ما قفز الشياطين يمينا ويسارا، وبدأوا هجومهم على شكل مروحة عبر الدهاليز.. وقد بدت ألوف الفئران تجرى فى كل اتجاه، وهى تطلق أصواتها المعدنية المخيفة.. وأخرج «عثمان» صاروخا صغيرا للإضاءة، ثم أطلقه فى اتجاه هجوم العصابة، وعلى الضوء الساطع ظهر خطر جديد.. لقد كان أحد رجال العصابة يقذف من ماسورة ضخمة غازا قويا، لم يشك الشياطين فى انه غاز سام.. وعلى الفور اخرجوا الأقنعة التى زودهم بها عميل رقم «صفر» وارتدوها ثم تقدموا محتمين بالجدران وهم يطلقون نيرانهم فى كل اتجاه.. واختفى رجال العصابة.. وسكتت المدافع..

ساد الصمت لحظات.. ثم سمع الشياطين أصوات أقدام تجرى مبتعدة فى اتجاه الفتحة الأولى.. وصاح «أحمد»: يجب أن نمنعهم من الصعود إلى السطح وبدأوا الهجوم.



ليس فى الدنيا مستحيل!

أخذت الطلقات تدوى فى الدهاليز الضخمة، فيسمع لها رنين مفزع، ويتجاوب رجع الصدى فى كل مكان كأنه أصوات قادمة من عالم آخر، عالية ومفزعة.. وانهمرت من مئات الشقوق آلاف وآلاف من الفئران الضخمة تجرى فى كل اتجاه.

كانت خطة «بازولينى» و«موكا» هى دفع الشياطين إلى الخلف، واغلاق البوابات الضخمة التى تفصل بين دهليز وآخر عليهم.. وهكذا أخذ رجال العصابة يكثفون نيرانهم ويتقدمون.. وأسرع «عثمان» بوضع قاعدة صغيرة لمدفع رشاش فى

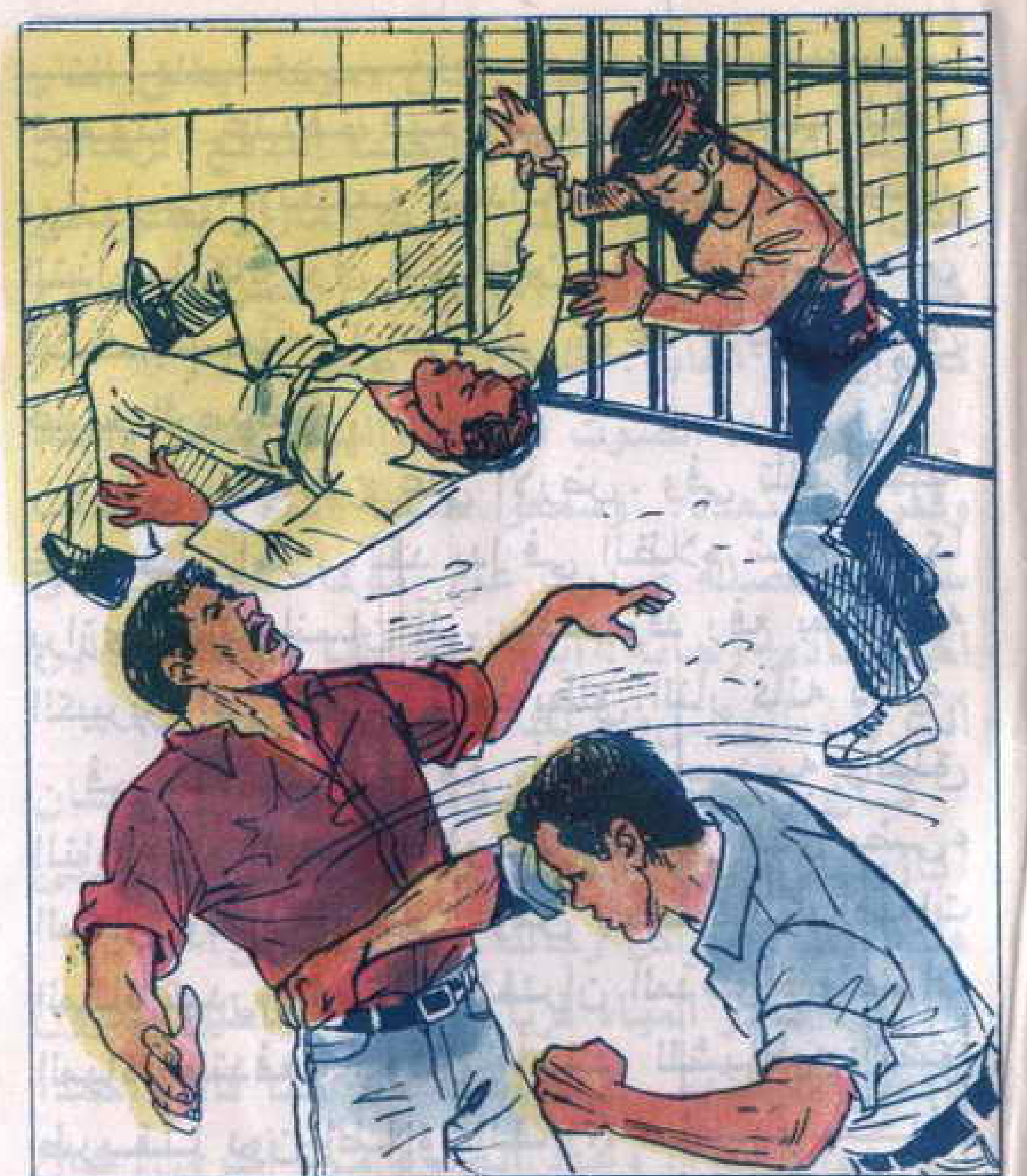
كان التنفس قد أصبح صعبا تحت ضغط الهواء القادم.. وكان «بازولينى» الضخم الجثة يلهث وقد تلوث وجهه وأخذ يطلق النار من مسدس بطريقة عشوائية.

ارتكز «عثمان» على ركبته وأمسك مسدسه بكلتا يديه ثم حبس أنفاسه تماما وأطلق طلقة واحدة أصابت «بازولينى» فى ركبته بالضبط، وسقط الرجل كالثور على الأرض.. وأسرع الرجلان يحاولان حمله، ولكن المياه الرهيبة المتدفقة بدأت تقترب بقوة، وتكتسح أمامها كل شيء..

ترك الرجلان «بازولينى» وهو ملقى على الأرض، وأسرعا بالفرار.. كان المهم الآن إنقاذ حياتهما.. وتقدم الشياطين..

كان «بازولينى» ملقى على الأرض يئن كأنه ثور.. وصاح بهم: «انقذونى.. إننى لم أفعل شيئا.. إننى...»

وتقدم الشياطين منه.. كانوا رغم هذا الصراع



أمسك "عثمان" بأحد الرجلين وأداره بسرعة، ثم ضربه ضربة سقط على أثرها، بينما كان الآخر يشتبك مع "زبيدة".

المميت، عندهم قيم ومبادىء. فيجب انقاذ «بازولينى» وتقديمه للعدالة.. ولكن «بازولينى» النذل ما كاد يرى الشياطين يتقدمون منه حتى أمسك بمسدسه وارتكز على كوعه الأيسر وأطلق عليهم الرصاص..

ارتمى الشياطين على الأرض. وفى تلك اللحظة ظهر خطر آخر.. لقد بدا فى الظلام شبح «موكا برازى» كأنه إنسان آلى يتقدم وقد رفع بمسدسيه الكبيرين إلى الأمام. وأخذ يطلق النار كأنه دبابة.

فى هذه اللحظة رفع «أحمد» مسدسه وأطلق النار على المصباح الوحيد الصغير الذى يضىء المكان وساد الظلام.. ومن بعيد كانت أصوات المياه تهدر.. أصوات الفئران المذعورة وأصوات المياه المتدفعة.. وقال «أحمد» للشياطين: نشق طريقنا دون إطلاق النار.. سنسير بمحاذاة الجدران. الاتجاه الى الأمام لمسافة مائة متر تقريبا، ثم الانحراف يسارا، سأطلق نور بطارية بين لحظة وأخرى..

وهكذا سار الشياطين.. كان «موكا» يطلق النار فى كل اتجاه وسط الدهليز حيث المدفع الرشاش الذى ثبته «عثمان» على الأرض مازال يطلق فى خط مستقيم.. وتوقف «موكا» عن الضرب، وصاح كحيوان فى الغابة: اظهروا إن كنتم رجالا!

وفى اتجاه الصوت أطلقت «إلهام» طلقة واحدة وقفزت مبتعدة.. وسمعوا صيحة ألم، ثم صيحات سباب متصلة صدرت عن «موكا» الجريح الذى أخذ ينادى رجاله: أين أنتم أيها الجبناء.. أين أنت يا «بازولينى».. لقد غررت بى وخنتنى؟

كان واضحا أن «موكا» يهذى.. وكان «بازولينى» يرد: انقذنى يا «موكا».. لا تتركنى هنا.. لقد هرب كل رجالنا.. مد يدك لى!

ازداد هدير المياه قربا، وأخذ الشياطين يجرون بأقصى سرعتهم.. وبعد مائة متر كما قال «أحمد» انحرفوا يسارا، وعاد الضوء مرة أخرى.. كان دهليزا ضيقا ينتهى بسلم.. ولدهشة الشياطين وجدوا أربعة من رجال العصابة يحاولون صعود

السلم للخروج الى الشارع.. ولكن طرقاتهم على الفتحة التى يقف عندها «فرانك» لم تكن الطرقات المتفق عليها.. لهذا لم يفتح «فرانك» الغطاء الحديدى.

كانت معركة متكافئة، أربعة ضد أربعة.. وسرعان ماكان الشياطين يقفزون كالبهلوانات فى اتجاهات مختلفة.. وطارت الأذرع والأقدام فى كل اتجاه، ومع كل ضربة يسقط رجل من رجال العصابة.. وفجأة تدفقت المياه فى الدهليز الضيق.. تدفقت بسرعة مخيفة، كأن انفجارا ذريا قد وقع بالمكان، ولم يعد هناك وقت يضيع وقفز الشياطين الى السلم.. كان أولهم «أحمد» الذى دق على الفتحة ست دقات كل دقيقتين متتاليتين، وكانت المياه قد بدأت صعودها السريع إلى السلم.. وبدأت تصل إلى أقدام الشياطين ثم إلى وسطهم ثم إلى رءوسهم.

ولكن «فرانك»، رفع الغطاء فى الوقت المناسب وصعد الشياطين الى الشارع المضاء.. وأعاد

«فرانك» اغلاق الفتحة ثم قفزوا جميعا الى السيارة، اتجهوا بها ناحية الفتحة الأخرى حيث كان «جوك» فى الانتظار فحملوه معهم، واتجهوا الى الفيللا.. وعندما وصلوا إلى هناك بعد نحو ساعة كان جرس التليفون يدق بإلحاح.. وجرى «أحمد» إلى السماعة ورفعها وعلى الجانب الآخر سمع صوت عميل رقم «صفر» يقول فى اضطراب: ماذا حدث؟

«أحمد»: عن أى شىء تسأل؟

العميل: إن الدنيا مقلوبة.. فقد انفجرت مواسير المجارى تحت عمارة «الامبايرستيت»، وصعدت المياه إلى الشارع. والشرطة وأجهزة الأمن كلها هناك.. وقد كنت أعرف أنك طلبت خرائط لهذه المنطقة!

«أحمد»: إذن كل شىء على مايرام الآن!

العميل: لا أفهم!

«أحمد»: لقد انتهينا من معركتنا مع «بازولينى» و«موكا برازى»، واعتقد انهما ورجالهما قد غرقوا

فى المياه.. وانتهت بذلك اسطورة «موكا» القاطرة البشرية!

العميل: إن هذا شيئا لا يصدق!

«أحمد»: كان هناك توفيق من الله.. وأن الشر مهما كان قويا لابد أن يهزم!

العميل: شكرا.. لقد قضيتم على أخطر رجل عاش فى «نيويورك»!

وانتهت المكالمة.. والتفت «أحمد» فوجد «فرانك» يبتسم رغم أن عينيه مغرورقتان بالدموع.. وتقدم «فرانك» وأخذ يحتضن «أحمد» ويقول:

لم أكن أظن أن هذا ممكن.

قال «أحمد»: وهو يحتضنه: «ليس فى الدنيا مستحيل».

تمت

المغامرة القادمة

نهاية الجاسوس

قال رقم «صفر» إن القضية تخص الدول العربية لقد وضعت ثقتها فى رجل اتضح انه جاسوس باع أسرار كثيرة لدولة أجنبية.

إن هذا الرجل اسمه «بل مورى» ولابد أن ينال جزاؤه أنه يضع كل أمواله فى خزانة ضخمة، وهذا يعطيكم فرصة أن توقعوا به فى قضية تزييف العملات، مهمتكم ايقاعه من جريمة تزوير الدولارات.. إن قصره فى جزر هاواى

وطار الشياطين الـ ١٣ لعقاب الجاسوس فهل تنجح مهمتهم ٩٦؟

إنها مغامرة مثيرة اقرأ التفاصيل العدد القادم.

إخراج فنى: سنية عامر
هالة زكى

تصميم الغلاف:
إمام صالح

٥ يوليو ٢٠٠١